الجمهـورية الجزائريـة الديمقراطيـة الشعبيـة

وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي

| | |
|---|---|
| جامـعـة الجـزائـر | نيابة المـديريـة للدراسـات |
| كـليـة أصـول الدين | الـعـليـا |
| الـخـروبـة | قـسـم أصـول الـديـن |

# الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي

# مصـلـحا

أطروحة مقدمة لنيـل درجـة دكتوراه دولة

في أصول الديـن


إعـداد الطـالب:

أحمد عيسـاوي

إشـراف الأستاذ الدكتـور:

إسماعيل يحي رضوان


السنـة الجامعيـة

1422/1421 هـ

2001/2000 م

مكتبة سيريست

بسم الله الرحمن الرحيم

**قال الله تعالى :**

[ من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد ]

[ سورة فصلت . آية 45 ]

**عن أبي هريرة** رضي الله عنه **أن رسول الله** صلى الله عليه وسلم **قال :**

[ بادروا بالأعمال سبعا، هل تنظرون إلا فقرا منسيا، أو غنى مطغيا، أو مرضا مفسدا ، أو هرما مفندا ، أو موتا مجهزا أو الدجال فشر غائب ينتظر أو الساعة فالساعة أدهى وأمر ]

[ رواه الترمذي وقال حديث حسن ]

مكتبة سيريست

# الإهـــداء

* قـال ا لله تعالى :

(( من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ))

إلى كل هـؤلاء المخلصين الصادقين الذين عز نظيرهم في زمن التداعي والسقوط : أمـا أو أبـا أو زوجـة أو بنتـا أو ابنـا أو أختـا أو أخـا أو صديقـا أو شيخا أو أستاذا أو تلميذا .. كانوا ..

أهدي هذه الرسالة العلمية

أحمد عيساوي .

مكتبة سيريس

# شكر وعرفان

أشكر جزيل الشكر كل من قدم لي يد العون والمساعدة لإتمام هذا البحث وإخراجه إلى حيز الوجود ، وأنوه بالذكر على وجه الخصوص بفضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور إسماعيل يحي رضوان العداربة حفظه الله ورعاه وأسكنه فسيح جناته .

تلميذكم

أحمد عيساوي

مكتبة سيريست

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرورأنفسنا ومن سئيات أعمالنا ، من يهده الله ، فلا مضل لـه ، ومن يضلل ، فلا هـادي له ، وأشـهد أن لا إله إلا الله وحـده لا شـريك له ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ، أرسله بدين الهدى ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، عليه الصلاة وافضل التسليم وعلى آله وصحابته وتابعيه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين آمين ، وبعد :

# مقدمة البحث

## *إشكالية البحث

يتأسس هذا البحث على فكرة الإصلاح عند الشيخ العربي التبسي في الجزائر، الذي ترجمه عمليا ونظريا خلال مسيرته الدينية الإصلاحية بعد عودته من مصر سنة 1927م ، إلى حين استشهاده غيلة سنة 1957م على يد الاستعمار الفرنسي ، الأمر الذي يجعله رمزا مهما من رموز الإصلاح والتحرير ، ويهيب بالأجيال اللاحقة معرفة قدره تمام المعرفة .

والإصلاح الديني والاجتماعي والتربوي والسياسي الذي اضطلع به الشيخ العربي التبسي في الجزائر عملية معقدة ذات أركان أربعة رئيسة هي :

1 – المصلح ، وهو القائم بعملية الإصلاح [ الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي ] .

2 – المصلح ، وهو جمهور المصلحين المستهدفين بالعملية الإصلاحية [ الشعب الجزائري ] .

3 – الإصلاح ، وهو شبكة المضامين والرسائل والقيم والمبادىء الإصلاحية المراد تبليغها لجمهور المصلحين [ الرسائل والمضامين والقيم والمعايير الإصلاحية الاجتماعية والتربوية والدينية.. ] .

4 – الوسائل الإصلاحية ، وهي مجموعة الوسائل والأساليب والطرق التي تحمل الرسائل الإصلاحية من المصلح القائم بعملية الإصلاح إلى الجمهور المستهدف بالإصلاح [الوسائل المادية والمعنوية ].

وسنتتبع خلال بحثنا هذا عملية الإصلاح عند الشيخ العربي التبسي في الجزائر ، محاولين وضع الخطة الشاملة التي تستطيع تغطية العملية الإصلاحية التي قام بها ، والتقيد بمناهج البحث العلمية التي تضمن لنا الكشف عن حقيقتها ومضامينها ووسائلها وأساليبها وتأثيراتها ، بدءا بالمصلح نفسه لأنه ركن رئيس في هذه العملية ، ومرورا بالمضامين الإصلاحية ، ثم بجمهور المصلحين، ثم بالوسائل والأساليب الإصلاحية وصولا إلى نتائجه وتأثيراته الإصلاحية المختلفة، ممهدين له بداءة إطاره الحقيقي والواقعي.

فقد عرفت الجزائر غداة استقلالها سنة 1962 حالة من الفراغ الروحي والعقدي والفكري واللغوي مما جعلها – بكل مكوناتها البشرية والمادية والتشريعية .. – تتعرض من جديد لحملات الهيمنة والغزو الفكري والعقدي المعادي لمقومات الأمة الجزائرية، مشكلة ومبلورة قطاعا كبيرا من المثقفين والمفكرين

مكتبة سيريست

والسياسيين الجزائريين فكريا وعقديا وعاطفيا ولغويا وواقعيا حسب فلسفتها وتوجهاتها المستقبلية . (1)

ولم تقتصر حالات الاستحواذ والسيطرة تلك على عالم الفكر والتصور والاعتقاد وحده لدى تلك الفئات من المثقفين والمفكرين والسياسيين الجزائريين فحسب ، بل تجاوزتها إلى حالات من التمظهر – لدى الغالبية – في السلوك والممارسة الذاتية الفردية والاجتماعية من جهة ، وفي سمات وأنماط وصيغ التعاملات الرسمية السياسية والإدارية والقانونية والثقافية واللغوية من جهة أخرى . (2)

وقد مهد لهيمنة تلك الأنماط الفكرية والسمات السلوكية على قطاع مهم من المثقفين والسياسيين الجزائريين من صناع القرار والتوجه في الجزائرغداة استقلالها جملة من الاعتبارات والعوامل المهمة، ذات الإمتدادات التاريخية المرتبطة أساسا بالوضع الاستعماري الرهيب، الذي فرض على الجزائريين سنوات الفترة الاستعمارية القاسية ( 1830–1962م / 1245–1382هـ ) . (3)

تلك الفترة الاستعمارية الرهيبة ، التي تميزت بكل أشكال الاستخراب والاستغلال الاستكباري الفرنسي ضد الشعب الجزائري ، التي حملت معها كل مظاهر التدمير الشامل ، والإبادة الهمجية الحاقدة – على عكس ادعاء قادة الحملة الفرنسية في بيانهم الأول الموجه إلى سكان مدينة الجزائر – لكل المقومات الأصيلة للأمة الجزائرية الروحية والدينية والتاريخية والاجتماعية واللغوية والفكرية والعلمية والاقتصادية .. (4)

---

(1) تجلى ذلك فكريا في سيل الفلسفات والأفكار والمذاهب التي اجتاحت القطر الجزائري واستوطنته مع مطالع القرن العشرين ، كالواقعية المادية ، والواقعية الطبيعية ، والماركسية ، والوجودية ، والسريالية العبثية ( اللامعقول ) ، والإنسانية .. وغيرها من المذاهب ، كما تجلى ذلك دينيا في حملات الاستشراق والتبشير التي كان يقوم بها رجال الدين المسيحي في أفريقيا عامة والجزائر خاصة، وفي إقصاء الإسلام الصحيح عن توجيه وحكم حياة الجزائريين، الذين حفظوا وجودهم وهويتهم به ، وتعويضه بإسلام خرافي سكوني ، كما تجلى ذلك إيديولوجيا في الحشد الضخم من قياديي ومنظري الأممية العالمية ، وفي المواثيق والدساتير السياسية ، وفي السياسة الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والإعلامية التي تبنتها الجزائر أثناء الثورة كـ ( ميثاق الصومام 1956م ) ، وبعيد الاستقلال ( ميثاق طرابلس 1963م . ودستور 1963م . وميثاق الجزائر 1964م . وميثاق ودستور 1976م . ) .

(2) راجع مالك بن نبي . الصراع الفكري في البلاد المستعمرة . دار الفكر . دمشق . الطبعة الثالثة . 1979م .

- راجع محمد البشير الإبراهيمي . البيان التاريخي . الصادر يوم 16/أفريل/ 1964م . بمناسبة الذكرى الرابعة والعشرين لوفاة العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس .

(3) راجع مالك بن نبي . في مهب المعركة . دار الفكر . دمشق . الطبعة الرابعة . 1981م .

- راجع أحمد توفيق المدني . كتاب الجزائر. مطبعة البليدة . انطبعة الثانية . 1963م .
- راجع أحمد توفيق المدني . هذه الجزائر . مطبعة البليدة . الطبعة الثانية . 1964م .
- راجع محمد الصالح الجيلالي . تاريخ الجزائر العام . ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر . دون طبعة . دون تاريخ . ج 4 . ص 33 ..

(4) أبو القاسم سعد الله ( دكتور ) . الحركة الوطنية الجزائرية 1900– 1930م . المؤسسة الوطنية للكتاب . الجزائر . الطبعة الثانية . 1978 م . وأبوالقاسم سعد الله . الحركة الوطنية الجزائرية 1930– 1945م . المؤسسة الوطنية للكتاب . الجزائر . الطبعة الثالثة . 1986م .

- فرحات عباس . ليل الاستعمار . ترجمة : أبو بكر رحال . مطبعة فضالة . المحمدية . المغرب . دون طبعة وتاريخ .

مكتبة سيريست

وفي ظلال تلك الفترة الاستعمارية الرهيبة وتأثيراتها الاستخرابية المتعددة حصلت حالات الفراغ الروحي والديني والتشريعي في الجزائر في مرحلتي النضال السياسي وإبان الثورة التحريرية التي تبنت طروحات أيديولوجية علمانية أويسارية ، عكستها مواثيق ومقررات وأدبيات النضال السياسي والثوري معا . (5)

وقد وجدت الجزائر نفسها بعيد الاستقلال مجبرة على اتباع نفس الطروحات التي انتهجتها أثناء فترتي النضال السياسي والثوري، وعبأت عليه الجماهير الشعبية طيلة سني الثورة التحريرية المسلحة، وبذلك النهج التغريبي استمر الفراغ الروحي والديني – بالرغم من الجهود الإصلاحية الجبارة التي بذلها رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ومعظم مدرسي ومدارس حزب الشعب الجزائري ، وبعض علماء الزوايا والطرق الصوفية ، ومدارس جبهة التحرير الوطني في الجبال النائية وفي المناطق الحدودية ، التربوي والتعليمي والدعوي .. – والتشريعي والقانوني والإداري واللغوي والثقافي ، الذي كان نتيجة طبيعية وحتمية ومنطقية للإعتبارات والعوامل التالية :

1 – تبني النخب المثقفة للأفكار والمذاهب العلمانية بشقيها الليبيرالي واليساري الاجتماعي .

2 – تبني الطبقة السياسية الثورية المنظرة لأدبيات الثورة للطروحات اليسارية الماركسية اللينينية تارة ، والماوية تارة أخرى ، والأممية الرابعة تارة ثالثة . (6)

3 – فرض تلك الطروحات على الشعب الجزائري فيما عرف تاريخيا بالثورات الثلاث (الزراعية 1968م. الصناعية 1973م . الثقافية 1977م . ) . (7)

4 – إستبعاد الطروحات العربية الإسلامية الأصيلة للشعب الجزائري من كل أدبيات ومشاريع السياسية الثقافية والفكرية والتشريعية المصيرية بالأمة الجزائرية ، من ذلك ميثاق ودستورعام 1976م .

5 – إبعاد وإقصاء من بقي حيا من المجاهدين المنتمين أصلا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين – بما فيهم القياديين أثناء الثورة – من التوجيه والتسيير ، وصنع القرارات المصيرية المرتبطة بمستقبل

---

(5) محمد العربي الزبيري ( دكتور ) . المثقفون الجزائريون والثورة . منشورات المتحف الوطني للمجاهد . الجزائر . دون طبعة . دون تاريخ .

• أبوالقاسم سعد الله ( دكتور) . أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر . دار الغرب الاسلامي . بيروت . الطبعة الثالثة . 1990م . ج 1 . ص 271 ...

(6) بعد البيان التاريخي الذي أصدره العلماء بتوقيع الشيخ البشير الإبراهيمي يوم 16/أفريل /1964 م بمناسبة الذكرى الرابعة والعشرين لوفاة العلامة عبد الحميد بن باديس رحمه الله، أودع الشيخ البشير تحت الإقامة الجبرية إلى أن توفي مقهورا على وضع الجزائر المزري يوم 23/ماي/1965 م ، ولم يختلف، عنه وضع رجال الجمعية إلا بمقدار مواقفهم ومعارضتهم ، فقد قيدت حركة الكثير من الرجال كـ : ( إبراهيم مزهودي . ومحمد العيد آل خليفة . ومحمد خير الدين . وأحمد سحنون ..) ، ومنهم من ساير الأوضاع ودخل للعمل في إطارالتركيبة الوزارية وغيرها من المهام كـ : ( أحمد توفيق المدني . والعربي سعدوني . ومحمد الغسيري ..)، ومنهم من آثر المعارضة من الخارج ، ومنهم من تجلت معارضته بوضوح لميثاق ودستور 1976م كـ ( محمد خير الدين . وبن يوسف بن خدة ) .

(7) راجع كراسات وكتابات مواثيق ومقررات وبيانات حزب جبهة التحرير الوطني .أرشيف سنوات 1954– 1988م.

مكتبة سيريست

المجتمع والأمة الجزائرية ، وتخييرهم بين البقاء في المساجد ، أو التدريس في المدارس . (8)

6 - عدم الاستفادة من أخطاء الماضي ، ولاسيما فترة العهد الاستعماري القاسية .

7 - مسايرة موجة اليسارية العالمية التي تزعمتها كل من كوبا وفيتنام بثورتيهما، والقومية العربية التي تزعمتها كل من مصر وسوريا والعراق .

وقد ولدت حالة التنكر للأصول وللذات التاريخية الحضارية العربية الإسلامية في الجزائر إلى توفير مناخ من العداء والكراهية لعلماء الإسلام عامة ، ولرجال جمعية العلماء المسلمين خاصة . (9)

وقد أنشأت حالة العداء تلك وضعا ثقافيا وفكريا خطيرا بالنسبة لماضي الجزائرالحضاري العربي الإسلامي من جهة ، وبالنسبة لحاضرها ومستقبلها وتوجهها الثقافي والحضاري من جهة أخرى ، فكان الشعور بثقل الأمانة ، واستكناه أبعاد الأزمة الجزائرية العميقة الجذور هي الدافع الرئيس للسير في هذا البحث المعادى محليا وإقليميا وعربيا وإسلاميا وعالميا .

## * أهمية الموضوع ودوافع الاختيار

### * الأهمية

انبثقت أهمية هذا البحث من العناصر الآتية :

1 - أهمية البحث في الرجال الأعلام ، ودراسة مجهوداتهم الإصلاحية وتاثيراتها في تاريخ الأمة .

2 - **أهمية إعادة قراءة حقائق التاريخ ، ودراستها بموضوعية ، واستخلاص المناهج والتجارب منها .**

3 - أهمية إحداث التواصل الروحي والعاطفي والحضاري بين أجيال الأمة الجزائرية .

4 - أهمية الاطلاع على الطروحات النظرية، والتجارب العملية لرجال الإصلاح الديني في الجزائرإبان الفترة الاستدمارية القاسية .

5 - أهمية معرفة الوسائل والأساليب والطرق والتقنيات التي استخدمها رجال الدعوة والإصلاح الديني في مسيرتهم الدعوية والإصلاحية في الجزائر إبان الفترة الاستدمارية القاسية .

6 - وفاء الأمة في الاعتراف بحق رجالها وأعلامها المصلحين ، وذلك بالتعريف بمجهوداتهم الدعوية والرسالية التي اضطلعوا بها خير اضطلاع ، للنهضة بأمتهم من كبوتها ، وإيقاظها من غفلتها .

7 - أهمية معرفة عملية البعث الحضارية، ومعرفة أدواتها وآلياتها ومنطلقاتها ووسائلها وغاياتها .. كما

---

(8) أجرينا سلسلة من الحوارات مع العديد من رجال الجمعية . راجع مقدمة الملحق .

(9) ألصقت بالشيخ البشير تهمة الانتماء للمكتب العالمي للإخوان المسلمين أثناء تواجده بمصر ، كما ألصقت بالفضيل الورتلاني تهم أخرى، وألصقت بالجمعية ورجالها تهمة عدم الاشتغال بالسياسة احتجاجا بالمادة الثالثة من قانونها الأساسي الذي ينص على عدم الاشتغال بالسياسة ، وقسم رجال الجمعية إلى مؤيد للثورة ومعارض ، وأعفي عن دماء مجاهدي الجمعية والمعهد الباديسي من الشيوخ والتلامذة ، وعد خروج الطلبة الجزائريين من المدارس الفرنسية يوم 1956/05/19م هو يوم الطالب الجزائري ذي اللسان والثقافة الفرنسية ، وتنوسي مشاركة طلاب المعهد الباديسي بقسنطينة أوالمتواجدين بالزيتونة والأزهر في الثورة التحريرية .

مكتبة سيريست

اضطلع بها رجال الإصلاح الديني في الجزائر .

8 - بلورة فكر ومنهج وممارسات وأساليب ووسائل الإصلاح الديني في الجزائر ضمن خلاصات علمية وعملية ، بغية الاستفادة منها في عملية التطور السنني .

9 - أهمية تقديم تجربتنا - كجزائريين - الإصلاحية ، ومنهجنا الدعوي في الإصلاح الديني ، إلى جانب تجارب إخواننا العرب والمسلمين ، الذين يفخرون بتقديم تجاربهم الإصلاحية والدينية ، ولاسيما الحديثة والمعاصرة منها ، ويعملون على تصديرها للعالم الإسلامي بكونها الفهم والحل الأمثل .

10- قراءة تاريخنا الجزائري الحديث والمعاصر ولاسيما إبان الفترة الاستعمارية، من منظور الدراسات الدعوية والإصلاحية والإحيائية، والخروج من دائرة القراءة المظاهرية والشكلية للتاريخ والأحداث التي ارتهن فيها غالبية دارسي التاريخ الجزائري الحديث والمعاصر . (10)

* **الدوافع** ، وأهم هذه الدوافع مايلي :

1 - جهل الأجيال الجزائرية خاصة والعربية والإسلامية والعالمية عامة بماضي وتاريخ ومجهودات .. رجال الإصلاح الديني في الجزائر إبان فترة الاستدمار الفرنسي القاسية .

2 - تعريف الأجيال بمجهودات رجال الإصلاح الديني في الجزائر ، وبالدورالتأسيسي الذي اضطلعوا به لنهضة الإنسان واللسان العربي في الجزائر ، الذي عمل الاستدمار الفرنسي بمختلف الوسائل الوحشية على إبادته ومحوه .

3 - رفع الغبن الذي لحق رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من مختلف الكتابات والتوجهات الفكرية والعلمية والسياسية والثقافية الجزائرية خاصة ، والعربية والإسلامية عامة .

4 - الرد على كل صيحات وأراجيف سدنة المشاريع الاستغرابية في الجزائرالتي تريد النيل والتقليل من مجهودات رجال الجمعية الإصلاحي والدعوي إبان العهد الاستدماري الرهيب .

5 - رفع الغبن الذي لحق بالشيخ العربي التبسي الرجل الثالث في جمعية العلماء ، الذي واكب سير خط الجمعية مدة سبع وعشرين سنة (1931 - 1957م ) أكثر من صديقيه الشيخين، عبد الحميد بن باديس (1931- 1940م ) ، البشير الإبراهيمي ( 1931- 1952م ) ، والذي لم ينل حقه إلى الآن من البحث .

6 - التعريف بالمجهودات الدعوية والإصلاحية والتربوية والتعليمية والسياسية والإجتماعية والفكرية .. التي قام بها الشيخ العربي التبسي خلال سنوات ( 1927 - 1957م / 1346 - 1377هـ ) .

---

(10)الملاحظ أن جل الدراسات التاريخية في الجزائر ، سواء التي كتبت بيد الجزائريين أنفسهم على اختلاف مذاهبهم وتوجهاتهم الفكرية والروحية غلب عليها طابع القراءة المظاهرية والشكلية لتطور وتفاعل الأحداث والوقائع بانعكاساتها الايجابية أو السلبية ، دون التعمق في الخلفيات والأصول الدينية بكلياتها وفروعياتها النظرية والعملية ، عـدا بعض القراءات التربوية والتعليمية التي قدمها بعض الدارسين مثل :

- تركي رابح ( دكتور) . ابن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر . الشركة الوطنية للنشر والتوزيع . الجزائر. الطبعة الثالثة . 1981م .

مكتبة سيريست

7 – الخشية من رحيل الجيل الذي يعرفه حق المعرفة – تلامذته . ذووه وأقرباؤه . أصدقاؤه . معاصروه – الذين يمكننا من خلالهم تقنين منهجه الدعوي والإصلاحي، بحكم أن تجربته كانت عملية أكثر منها نظرية ، وبحكم أن حجم إنتاجه المكتوب قليل مقارنة بالمجهودات العملية التي بذلها .

8 – الرد على الذين لم يحسنوا تقديمه – بحسن نية أو سوء نية وقصد – وأساؤوا إليه ، وقزموا تجربته الدعوية والإصلاحية .

9 – وضع حد للمتاجرين باسم الشيخ ، من الذين لم يقدموا عنه شيئا يذكر إلى الآن ، أللهم إلا الارتزاق الرخيص بتراثه الدعوي والإصلاحي والجهادي . (11)

## * الأهداف والغايات

يهدف هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف القريبة البعيدة ، أهمها :

1 – دراسة تجربته الدعوية والإصلاحية والتربوية والتعليمية والسياسية والإجتماعية دراسة موضوعية.

2 – جمع كل آثار الشيخ العربي التبسي المكتوبة والمروية، وحفظها من الضياع والاندثار [ الملحق ] .

3 – تبويب تلك الآثار وفق أجناسها الأدبية ، والتعليق عليها بالشرح والتهميش والتوثيق الدقيق .

4 – إتمام الخط العلمي والحضاري الذي بدأه من كان قبلنا في جمع(12)، وتبويب آثار الشيخ عبد الحميد ابن باديس والشيخ البشيرالإبراهيمي والشيخ مبارك الميلي والأديب الكاتب أحمد رضا حوحو. (13)

5 – تحفيز الدارسين الجزائريين للاقتراب من تناول التجربة الدعوية والإصلاحية الجزائرية ، ولاسيما في حقل الدراسات الدعوية بغية فهم تجربة الجزائر الإسلامية .

6 – وضع التجربة الإسلامية الجزائرية – فهم الإسلام وتطبيقاته – من خلال تجربة رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين موضع التناول والإقتداء للراغبين في فهم الإسلام بخصوصياته الجزائرية : ( البيئة . الإنسان ) لعلها تكون لنا غناء عن استيراد التجارب الدينية الأخرى ، وتطبيقها في البيئة الجزائرية ، كما حدث في فترات الإعماء واللاوعي الديني والسياسي .

---

(11) تأسست هذه الجمعية بمدينة تبسة من مجموعة من موظفي قطاع التربية والتعليم سنة 1983م ، واتخذت من اعتمادها القانوني للحصول على إعانات الدولة المالية ، وعقدت ثلاثة أو أربعة ملتقيات عن الشيخ ، ولم تكتب عنه شيئا ، كما أنها لم تجمع أي شيئ من آثاره إلى اليوم ، كما تأسست بتبسة يوم 08/أفريل/2000م مؤسسة الشيخ العربي التبسي .

(12) عمار طالبي ( دكتور ) . عبد الحميد بن باديس – حياته وآثاره . دار اليقظة العربية . بيروت . الطبعة الأولى . 1388هـ . 1968م .

- محمد البشير الإبراهيمي . عيون البصائر . الشركة الوطنية للنشر والتوزيع . الجزائر. 1398هـ . 1978م .

(13) عرفت الجامعات الجزائرية في العقد الأخير من القرن العشرين بعض الدراسات التراثية المشابهة لدراستي منها :

- شريبط أحمد شريبط . أحمد رضا حوحو . مشروع رسالة دكتوراة في الأدب العربي الحديث . جامعة عنابة .
- كمال عجالي . الطيب العقبي . رسالة دكتوراة في الأدب . جامعة باتنة . إشراف الأستاذ الدكتور العربي دحو . 1998م.
- محمد زرمان ( دكتور ) . أسس التغيير عند الشيخ محمد البشير الإبراهيمي . رسالة دكتوراة . إشراف الأستاذ الدكتور العربي دحو . جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية . قسنطينة . معهد أصول الدين . 1996م . 1417هـ .

مكتبة سيريست

*** المصادر والمراجع** اعتمدت في بحثي على المصادر والمراجع التالية :

*** المصادر الرئيسة**

حازت مصادري الرئيسة على أهميتها ومكانتها بمقدار صدورها وقربها وتعبيرها المرجعي على فكر ومواقف واتجاه الشيخ العربي التبسي ، وهي مرتبة بحسب أهميتها وتاريخ صدورها :

**أ – الوثائق الصادرة عن جمعية العلماء**

1 – القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين الصادر سنة 1931م – 1349هـ .

2 – سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الصادر سنة 1935م – 1354هـ .

3 – التقرير الكامل الذي قدمه المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين لقائد قوات الحلفاء في الجزائر المؤرخ يوم 05/أوت/1944م .

4 – النظام الداخلي لجمعية العلماء ، واللائحة الداخلية لمعهد عبد الحميد بن باديس .

5 – رسائل مخطوطة ومطبوعة بقلم الشيخ العربي التبسي ، أو بقلم غيره من المعاصرين له .

6 – منشورات صادرة عن جمعية العلماء – لجنة التعليم ، المجلس الإداري ، المكتب الدائم .. – .

7 – وثائق مختلفة ( بطاقات . تقارير . كراسات . مكتوبات . مطبوعات . كشوفات الحضور والغياب . دفاتر النجاح والمراقبة . شهادات تعليمية .. ) . (14)

**ب – صحف جمعية العلماء**

1 – جريدة ومجلة الشهاب ( 1925 – 1939م ) .

2 – جريدة السنة ( 1933م ) .

3 – جريدة البصائر . السلسلة الأولى ( 1935 – 1939م ) .

4 – جريدة البصائر . السلسلة الثانية ( 1947 – 1956م ) . (15)

**ج – صحف أخرى**

1 – جريدة الأسبوع التونسية ( 1940 – 1956م ) .

2 – جريدة النجاح الجزائرية ( 1919 – 1956م ) .

3 – جريدة المنار ( 1950 – 1953م ) . (16)

**د – المقابلات والحوارات والتسجيلات الشخصية**

1 – حوارات ومقابلات مع أبناء وبنات الشيخ ، وشقيقه الشيخ الحفصي ، وأحفاده ( علي جدري . توفيق بسطنجي ) .

---

(14) توجد صور مستنسخة عن الأصل بواسطة جهاز الأشعة الالكتروني عن هذه الوثائق في الملحق .

(15) في الملحق إسناد بكل الصحف والجرائد المستخدة والمعتمدة في البحث بأرقامها وتواريخها .

(16) انظر الملحق الأخير .

مكتبة سيريست

2 - حوارات مع شخصيات محلية ووطنية صادبت الشيخ العربي في تبسة وقسنطينة والجزائر .

3 - حوارات مع تلامذة الشيخ ومعاونيه ومناصريه . (17)

**هـ - المذكرات** ، وأخص منها بالذكر المذكرات التالية :

1 - مذكرات الشيخ أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح . (18)

2 - مذكرات الشيخ محمد خير الدين . (19)

3 - مذكرات الشيخ أحمد حماني ، الصراع بين السنة والبدعة (20) ، وغيرها .

**و - تقارير الإدارة الاستعمارية الفرنسية**

1 - نشرات وتقارير سرية صادرة عن مصلحة الاتصال لشمال أفريقيا الخاصة بالأهالي .

2 - نشرات وتقارير سرية دورية صادرة عن القيادة العسكرية الناحية التاسعة عشر المكتب (3) و(2) .

3 - نشرات وتقارير سرية دورية صادرة عن أقسام الشرطة والأمن المحلي والجهوي والوطني . (21)

*** المصادر الثانوية**

والمصادر الثانوية تتمثل في كتابات وتقاريظ معاصريه، سواء أكانت كتاباتهم عليه وهو على قيد الحياة أو بعيد وفاته ، من ذلك كتابات الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في البصائر (22) ، وكتابات الشيخ علي مرحوم (23) ، أو ما كتبه عنه بعض معاصريه كالشيخ الطيب العقبي والشيخ مبارك الميلي .

*** المراجع المساعدة**

أما المراجع المساعدة فهي كثيرة ومتنوعة ، أثبتها كلها في ملحق البحث (24) ضمن مسرد الكتب والمؤلفات التي تناولت ، أوكتبت عن الشيخ ، يمكن تصنيفها حسب النمط التالي :

1 - **مراجع ترجمة وسيرة**، وينطبق هذا التصنيف على ما كتبه كل من : محمد علي دبوز (25) وأحمد شرفي الرفاعي . (26)

---

(17) راجع مقدمة الملحق ، ففيها ذكر مفصل لكل الشخصيات المحاورة . ج 3 . ص 1 .. 10 .

(18) أحمد توفيق المدني . حياة كفاح . المؤسسة الوطنية للكتاب . الجزائر . الطبعة الثانية . 1988م . ج 1 . ج 2 . ج 3 .

(19) محمد خير الدين . المذكرات . المؤسسة الوطنية للكتاب . الجزائر . الطبعة الثانية . 1988م . ج 1 . ج 2 .

(20) أحمد حماني . صراع بين السنة والبدعة . دار البعث . قسنطينة . الطبعة الأولى . 1405هـ . 1985م . ج 1 . ج 2 .

(21) بإمكانك الاطلاع على ملخصات التقارير المترجمة في الملحق .

(22) راجع : محمد البشر الإبراهيمي . عيـــون البصائر . الشركة الوطنية للنشر والتوزيع . الجزائر . الطبعة الأولى . 1398هـ 1978م . ج 1 . ج 2 . ج 3 . ج 4 . الصفحـــات التي تعرض فيها لذكر الشيخ العربي مثبتة في الملحق .

(23) راجع : علي مرحوم . كلمة تذكير واستنهاض ولوم وعتاب . الملحق .

(24) راجع مسرد الكتب والمؤلفات التي تناولت الشيخ بأي شكل من أشكال التناول في الملحق.

(25) محمد علي دبوز . أعـــلام الإصلاح في الجزائر 1340- 1395هـ 1921 - 1975م . مطبعة البعث . قسنطينة . الطبعة الأولى . 1394هـ . 1974م . ج 1 . ج 2 .

(26) أحمد شرفي الرفاعي . مقالات في الـــدعـــوة والإصلاح في الجزائر . مطبعة البعث . قسنطينة . الطبعة الأولى . 1404هـ 1984م . ج 1 . ج 2 . ج 3 .

مكتبة سيريست

2 - **مراجع تأريخ وتسجيل** ، وتجلى ذلك فيما كتب كل من : أحمد توفيق المدني ، ومحمد خير الدين، وأحمد حماني . (27)

3 - **مراجع تحليل وقراءة حضارية** ، وتجلى ذلك في كتابات مالك بن نبي . (28)

4 - **مراجع الإخوانيات** ، وبدا ذلك واضحا في كتابات الشيخ البشير الإبراهيمي ، بالرغم من صدقه في ما كتبه عن الشيخ العربي ، وما وصف به صديقه في غالب الأحيان . (29)

5 - **مراجع تحليل تربوي وتعليمي** ، وذلك تجلى في كتابات تركي رابح ، ومصطفى عشوي . (30)

6 - **مراجع تحليل سياسي** ، وذلك تجلى في كتابات الكثيرين ، منهم الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله ، وعباس فرحات ، واحسن بومالي ، ومحمد العربي الزبيري ، وآخرين . (31)

7 - **مراجع مناسبية** ، وينطبق ذلك على كل ما كتب في مناسبات يوم العلم وذكرى وفاته من كبعض المقالات المنشورة في الصحف والمجلات . (32)

8 - **مراجع تاريخية عامة** ، لها صلة مباشرة بتاريخ الجزائر العام ، وهي مثبتة في مسرد المصادر والمراجع .

*** مقالات ومحاضرات مرقونة ومخطوطة**

وأغلب هذه المحاضرات المخطوطة والمرقونة ألقيت في الملتقيات الخاصة بذكرى الشيخ العربي، أو في مناسبة ذكرى يوم العلم . (33)

*** مصادر ومراجع مختلفة**

نظرا لتنوع وتعدد نشاط الشيخ العربي الإصلاحي الديني والتربوي والتعليمي والإداري والسياسي والاجتماعي، ونظرا لثراء شخصية الشيخ العربي الدعوية فقد وجدت نفسي مجبرا على تأصيل المسائل

---

(27) سبق التوثيق لهذه المصادر في هوامش ص ( ب ) و ص ( د ) .

(28) انظر مالك بن نبي . الصراع الفكري في البلاد المستعمرة . ومذكرات شاهد القرن . دار الفكر . دمشق . الطبعة الثانية . 1404هـ . 1984م .

(29) راجع . عيون البصائر . هوامش ص ( د ) .

(30) انظر ابن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر . هوامش ص (ج ) .

- تركي رابح ( دكتور ) . التعليم القومي والشخصية الوطنية . الشركة الوطنية للنشر والتوزيع . الجزائر . الطبعة الثانية . 1981م .
- مصطفى عشوي (دكتور) . المدرسة الجزائرية الى أين ؟ . دار الأمة . الجزائر. الطبعة الأولى . 1992م .

(31) راجع سعد الله . أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ص ( ج ) هامش 4 . 5 . وعباس فرحات . ليل الاستعمار. ص ( ب ) هامش 4 . ومحمد العربي الزبيري . المثقفون الجزائريون والثورة . ص (ج ) . هامش 4 .

- محمد العربي الزبيري ( دكتور) . الثورة الجزائرية في عامها الأول 1954. المؤسسة الوطنية للكتاب . الجزائر . الطبعة الأولى . 1984م .

(32) راجع مسرد الصحف والمجلات والدوريات في الملحق .

(33) راجع مسرد المقالات والأبحاث المرقونة في الملحق .

مكتبة سيريست

من مصادرها الأصيلة ، لاسيما ماله علاقة وطيدة بعلمه الديني، فعلمه بالأصول وبالفروع ، واجتهاداته الفقهية استدعت مني جهدا لتوثيقها وذلك بردها إلى أصولها ومصادرها الأصلية .

كما أن اشتغاله بالرد على الطرقيين والزوايا اضطرني إلى تأصيل القضايا الكلامية والعقدية التي تعرض لها ، ثم أن اشتغاله بعلم التفسير، والحديث ، والسيرة ، والخطبة ، والوعظ والإرشاد ، والدعوة جعلني مجبرا للرجوع إلى مصادرها الأصيلة تثبيتا للمسائل وتحقيقا لها .

غير أن الملاحظ على مصادر البحث ومراجعه كثرتها وتنوعها ، وتداخلها أحيانا ، ولاسيما فيما له صلة بالعلوم الدينية من : حديث وتفسير وسيرة وأصول وفروع .. ، وأن أغلبها مطبوع ومنشور في صحف الجمعية ، وعلى رأسها صحيفة البصائر وجريدة ومجلة الشهاب ، وهما المصدران الصحيحان والثابتان المتبقيان من آثار الجمعية، لاسيما بعد ضياع كل سجلاتها ووثائقها الرسمية في خضم الأحداث الدعوية ، وبفعل حملات الإبادة الاستعمارية ضد ذاكرة الجمعية وذاكرة الأمة الجزائرية كلها . وما بقي في مراكز الأرشيف من الدفاتر والسجلات والتقارير والبيانات والإعلانات والمنشورات ... قليل لا يفي بالغرض العلمي المطلوب . (34)

ولذا فقد تنبه رجال الجمعية إلى طبيعة الخطر الذي يتهدد نشاطهم والجمعية والإصلاح عموما منذ اضطلاعهم بذلك العمل الشاق ، فعملوا على نشر كل نشاطاتهم ومجهوداتهم .. في صحف الجمعية ولاسيما في الشهاب والبصائر خاصة ، وبذلك تكون جريدة البصائر سجلا حقيقيا وعمليا صادقا ودقيقا عن تاريخ الجمعية ونشاط رجالها ، لأنها لم تكن بالأساس صحف إخبار وإعلام بمقدار ما كانت صحف توجيه وإصلاح ودعوة .

## * الدراسات السابقة

أثناء اشتغالي بالبحث العلمي ، ومن خلال شبكة اتصالاتي بالجامعات والمعاهد ومراكز البحث ، لم أعثر على دراسة علمية جامعية أكاديمية ( دراسات معمقة . ماجستير. دكتوراة ) تناولت الشيخ العربي التبسي من تاريخ تسجيلي للبحث عام 1994م إلى اليوم . (35)

وبالتالي فقد دخلت إلى ميدان بكر لم يدخله أحد من قبلي، أللهم إلا بعض الكتابات الثقافية والفكرية الهاوية، التي بدت فيها الكثير من العيوب والاختلالات في التوثيق والتحقيق ، والبعد عن منهجية البحث الموضوعية العلمية ، من ذلك ما ذهب إليه الأستاذ الدكتور (علي مراد ) في كتابه ( الإصلاح الإسلامي

---

(34) إن الأرشيف المتبقي في مراكز الأرشيف الوطنية ( المكتبة الوطنية بالجزائر. مركز أرشيف الجزائر. قسنطينة . وهران . باتنة . عنابة ..) المتعلق بنشاط جمعية العلماء ورجالها متشابه وقليل ، وقد ضاع أكثره ، وقد أتلفته يدالاستدمار الفرنسي في حوادث عديدة منها 08/ماي/1945م ، وفي حوادث مصادرة أملاك وعقارات ومدارس جمعية العلماء سنة 1956م ، بهدف تضليل الذاكرة الوطنية ، وفصمها عن امتداداتها الحقيقية الأصيلة .

(35) اتصلت بمراكز علمية كثيرة منها مركز الملك فيصل للدراسات والأبحاث بالمملكة العربية السعودية ، فأجابني بما عنده من مكتوبات ، وهي مجرد مقالات وكتابات هاوية موجودة بحوزتي ، وأجد لزاما علي تزويد المركز ببيليوغرافيا عن الشيخ .

مكتبة سيريس

في الجزائر 1925 - 1940م ) ، وهو يعرض فيه للشيخ العربي ، حاكما عليه بكونه لم يلعب أي دور مهم في حياة ابن باديس والإبراهيمي، وأنه لم يظهر له أي نشاط معتبر إلا بعد الحرب العالمية الثانية . (36)

## * المناهج العلمية المنتهجة في البحث

حري بالباحث العلمي أن يقيد نفسه ويضبط بحثه العلمي بجملة من المناهج العلمية المتعارف عليها لدى المشتغلين بالدراسات والأبحاث الأكاديمية ، فهو مقيد بأن يعمد إلى منهج الوصف عند تناول مسألة يريد عرضها ، كما هو مقيد بالاستقراء عندما يريد دراسة العاملات والقواسم المشتركة في مسألة معينة من المسائل ، كما هو مقيد بالمنهج التأريخي عندما يريد ارتياد الحقائق والوقائع التاريخية ، وهكذا ...

وبحكم تميز هذا البحث عن غيره من المباحث في العلوم الإنسانية – مع تقاطعه معها في الضوابط المنهجية الدقيقة – لكونه متعلق بالدراسات الدعوية الدينية ، فقد ضبطت المناهج العلمية كل العمليات الذهنية التي قام بها الباحث أثناء تعامله مع المسائل والقضايا المطروحة في البحث، على اعتبار أن تلك المناهج مجرد ضوابط مرجعية وإطارية تقي البحث والباحث من الإنحراف والزلل ، وهي – بما قام به من عمليات ذهنية معقدة – أكبر من أن تحيط به إحاطة كلية وشاملة ، بل هي مجرد ضوابط إطارية ، تعينه على تتبع الحقيقة والوصول إليها . ومع كل هذه التحفظات فقد انضبط البحث والباحث بالمناهج العلمية التالية :

1 - المنهج الاستقرائي، وذلك عند تتبع الجزئيات والكليات المشتركة بين القضايا والمسائل المطروحة .

2 - المنهج الوصفي عند العرض والبسط للمسائل والقضايا المختلفة .

3 - المنهج العلمي التجريبي بدءا بالملاحظة ، فافتراض الفرضيات ، ثم محاولة البرهنة عليها ، وإيجاد الإجابات المقنعة والحقيقية لها .

4 - المنهج التأريخي ، وذلك عند ارتياد حقائق التاريخ ، من وقائع وأحداث ومواقف ..

5 - المنهج التحليلي أثناء العرض ، والاستقراء ، والوصف ، والسرد ، والاستنتاج .

6 - المنهج النقدي ، الذي رافق كل العمليات الذهنية السالفة الذكر .

7 - المنهج المقارن ، والموازن خلال استعراض الحقائق ، والنماذج ، والأنساق ، والأشكال .

وهذه المناهج هي التي يشترك فيه الباحثون في العلوم الإنسانية مع بعضهم، ولكن الذي يتميز به الباحث والبحث الإسلامي في حقل الدراسات الإسلامية – بالرغم من كون معظمها دراسات وأبحاث إنسانية – الإنسانية ارتباطه بخصوصيات وضوابط المنهج الإسلامي، ذي المحددات المنهجية الأربعة :

---

(36) وقد انقاد لرأي علي مراد الوارد في كتابه ص 114. 115 . وأثبته في كتابه دون تمحيص ولا تدقيق الأستاذ الدكتور عبد الكريم أبو الصفصاف . وهو الذي سأفند كلامه عند تناولنا لمكانة الشيخ العربي في الفصل الأخير من البحث.

• راجع عبد الكريم أبو الصفصاف . جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى . منشورات المتحف الوطني للمجاهد . الجزائر . دون طبعة . دون تاريخ . ص 86 .. 98 .

مكتبة سيريست

( الإطارالعقدي . الإطارالتشريعي . الإطار الأخلاقي . الإطار المنهجي ) المتأصلة ضمن أنساق فكرية ومعرفية منسجمة . (37)

وهذا الذي يجب أن يتميز به البحث والباحث الإسلامي عن غيره من الباحثين والدارسين في حقل العلوم عامة ، والعلوم الإنسانية خاصة .

## * الصعوبات والعراقيل

يمكن إجمال الصعوبات والعراقيل - على كثرتها وتنوعها -التي اعترضت طريقي في البحث، على الرغم من كون بعضها منطقي وطبيعي ، وبعضها الآخر مفتعل - بالرغم مني - ضمن المحاور التالية :

### * عراقيل غير موضوعية

1 - وعلى رأسها إحجام جمعية الشيخ العربي التبسي بتبسة عن تقديم يد المساعدة إلي بالرغم مما تملكه - حسب ادعاءات رئيسها - من وثائق ومكتوبات ومخطوطات .. متعلقة بتاريخ الشيخ العربي التبسي الجهادي والدعوي ، والتي لو ظهرت في البحث لزادته جلاء وقوة ودقة . (38)

2 - إحجام الكثير من العينات والشخصيات المختارة التي لها صلة بالبحث والأحداث وبالرجل عن تقديم يد المساعدة ، فقد وزعت مايقارب من الخمسين استمارة عبر أنحاء القطر ، وبقيت أنتظر الأجوبة منذ شهر أفريل 1993م ، ولم أتلق أي جواب مكتوب منهم ، بالرغم من اتصالي وتذكيري المستمر للكثير منهم .

3 - إحجام كثيرمن الشخصيات عن تقديم الإجابة الواضحة والكافية حيال كثير من الأسئلة والقضايا .

4 - تهرب واعتذارالكثير من الشخصيات والعينات المختارة - بطريقة أوبأخرى - عن مقابلتي لاعتبارات لم تعد مجهولة لدي بعد تعمقي في البحث وأحداثه المثيرة .

### * عراقيل توثيقية

1 - ضياع الكثير من آثار الشيخ العربي خاصة وآثار جمعية العلماء عامة في خضم الأحداث ، ولولا إدراكها لهذه الخطورة لما حفظت لنا كل شيء في جريدة البصائر لسانها الناطق ، والموزع اليوم في مكتبات ومراكز الأرشيف في كامل القطر ؛ وصعوبة الحصول عليه . (39)

---

(37) باحثو المعهد العالمي للفكرالإسلامي . إسلامية المعرفة . مطبعة المعهد العالمي . واشنطن . الطبعة الأولى . 1406هـ 1986م .

(38) أردت التصريح بهذا الموقف احقاقا مني للواجب العلمي البحت ، الذي يحتم علي كباحث أن أصرح به ، وهو الذي يجب أن يحتكم إليه جميع المهتمين بتراث الشيخ العربي بهدف الوصول إلى الحقيقة فقط .

(39) من ذلك مثلا ما كانت تنشره الجمعية من إعلانات التنبيه والتحذير العديدة . انظر :
جريدة البصائر . السلسلة الثانية . السنة الخامسة . عدد 222 . الجمعة 05/ رجب /1372هـ . الموافق 1953/03/20م. ص 5 . ( تنبيه وتحذير من المكتب الدائم ) .

مكتبة سيريست

2 - ثم إن البحث الذي أضطلع به يعتمد أساسا الوثائق التاريخية البكر ، أو الوثائق المدروسة - بمناهج واتجاهات مختلفة - أوالمنشورة ، ومناط التحقيق والتدقيق والتحليل فيه قائم مع كل وثيقة مدروسة وغير مدروسة، وغالبها غير مدروس ولا محقق، وبالتالي فقد استدعى ذلك مني وعيا وتيقظا دائما خلال تعاملي معها .

*** عراقيل علمية**

1 - إن البحث الذي بصدده دراسة دعوية وإصلاحية دينية ، يعتمد أساسا على الوثائق التاريخية ، التي يجب التعامل معها بروح ووعي المؤرخ ، الذي يعمد إلى مقارنة الوثائق والتقارير والمعلومات بغيرها، محاولا ربطها بظروفها وملابساتها المختلفة، وصولا إلى بعض النتائج والرؤى التي أعتقد بصحتها ، وبالتالي فقد اعتمدت منهج المؤرخين في التعامل مع تلك الوثائق والوقائع والمعلومات والأخبار وصولا إلى النتائج ، وفي نفس الوقت كنت أقرؤها قراءة دينية موزعة على مختلف علوم الشريعة ، وقراءة إنسانية موزعة على مختلف العلوم الإنسانية ، وهكذا ..

2 - سلبيات وخلفيات ودوافع كتابات المدرسة التاريخية الفرنسية في كتابتها عن تاريخ الجزائر . (40)

3 - ثراء شخصية الشيخ العربي، وسعة نشاطاتها وعلاقاتها ، وجهادها الدعوي والإصلاحي .

4 - ثراء نصوص وكتابات الشيخ العربي ، وتنوع دلالاتها ، بحيث يفيض كل نص بأكثر من جانب ، مما يضطرني إلى الاستفادة منه في أكثر من جانب ، وهو ما يوحي بداءة بوجود نوع من التكرار في إعادة استثمار النصوص ثانية .

*** عراقيل نفسية ذاتية**

1 - تخليص نفسيتي - كباحث موضوعي - من رواسب ودوافع التفكير العاطفي والاحتجاجي الذي شكلنا عليه في المدرسة العربية والإسلامية القديمة بمختلف توجهاتها وتناقضاتها .

2 - الخروج من دائرة التبعية للقوالب الفكرية القديمة التي تلقيبناها من الكتابات العربية الإسلامية، التي تعاملت مع ظاهرة الاستعمار بمنطق التحذير والتنبيه والحشد النفسي والروحي والعاطفي كظاهرة استخرابية استغلالية ، إلى محاولة التحرر في التعامل مع هذه الظاهرة ، من خلال ردود ومواقف الشيخ العربي التبسي ، وجمعية العلماء الثقافية والفكرية والتربوية والتعليمية والإعلامية الناضجة، وذات المقاصد الحضارية .

3 - كراهيتي الدينية الراسخة للإستعمار الفرنسي خاصة والعالمي عامة ، ولسائر أذنابه من المنسلخين من دينهم وقيمهم العربية الإسلامية ، ممن تبنوا مشروعه الاستكباري الذي بدأه سنة 1830م 1245هـ

---

(40) أبو القاسم سعد الله (دكتور) . أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر. دار الغرب الإسلامي . بيروت . الطبعة الثالثة . 1990م. ج 1 . ص 13 .. ص 59 ..

• عبد الحميد زوزو (دكتور) . نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830 - 1900م . المؤسسة الوطنية للكتاب . الجزائر . الطبعة الأولى . 1984م . ص 17 ..19 .

مكتبة سيريست

من سدنة الظلامية والاستئصال الحاقد المستأثرين بالجزائر .

4 - كراهيتي الشديدة لطريقة تعاملهم مع الموروث الحضاري العربي الإسلامي في الجزائر ، بالمنطق الاستئصالي الاستعماري .

*** عراقيل منهجية**

1 - طول النصوص المقتبسة والمضمنة، ولاسيما نصوص الشيخ العربي ، نظرا لاستحالة اختصارها ، أو تلخيصها ، وما سيسببه ذلك من فهومات خاطئة ، وغير دقيقة عن منهج وتجربة الرجل الدعوية والإصلاحية .

2 - إستحالة الفصل بين شخصية الشيخ العربي- في كثير من الأحيان - في فكره وآرائه ومواقفه كداعية ومصلح مستقل ، وبين فكر الجمعية ومواقفها الرسمية ، علىاعتبار تأسس الجمعية على مجهودات رجالها ، وبدرجة أكبر ثالث رجالها الشيخ العربي، الذي رافقها سبعا وعشرين سنة (1931- 1957) أكثر من رفقيه ابن باديس الذي رافقها عشر سنين (1931-1940) ، والإبراهيمي الذي رافقها اثنين وعشرين سنة (1931- 1952 ) .

3 - كثرة رجال وأعلام الدراسة ، وهذا أمر طبعي في بحث مثل هذا يتناول شخصية رائدة ومصلحة ، وعلى الرغم كثرة الأعلام والرجال ، فقد ترجمت لمن لم أترجم له في ملحق الآثار ، حتى لا أثقل هوامش الرسالة بالتراجم ، بل وزعته على الملحق أيضا لاعتبارات منهجية ومعرفية . (41)

*** عراقيل مادية مالية**

1 - ارتفاع حجم النفقات المتعلقة بالبحث بدءا بجمع المادة العلمية المتناثرة في أنحاء القطر الجزائري ، وخارجه ( مصر . تونس . سوريا ) ، والتي استدعت مني تنقلا وسفرا شخصيا على ما كلف ذلك من نفقات باهظة من تصوير واستنساخ وطبع ...

2 - إحجام الكثير من المؤسسات والجمعيات مدي بالمساعدات والتسهيلات، عدا التي عددتها في صفحة الشكر والعرفان .

وقد تجاوزت وتحديت كل هذه العراقيل بفضل الله تعالى ، الذي أعانني وثبتني ، وبفضل كل من وقف معي من قريب أو من بعيد ، وعلى رأسهم الأستاذ المشرف الدكتور **إسماعيل يحيي رضوان** - حفظه الله ورعاه - الذي يسر لي الطريق لتجاوز تلك العراقيل فليجازيه الله خير الجزاء .

*** ملاحظات منهجية عامة**

ويجدر التنبيه هنا إلى مسألة المصطلحات والمفاهيم الواردة في البحث ، والتي قد يتكرر بعضها بصيغ وبناءات لغوية متعددة، تنضوي كلها تحت مفهوم واحد رئيس ، من ذلك مصطلح الاستعمار الذي

---

(41) انظر مقدمة الملحق .

• وعدني الدكتور أبو القاسم سعد الله في مراسلة بإمكانية طبع الملحق ، وهي موجودة في قسم المستنسخات .

مكتبة سيريست

يرد في البحث تارة بمفهوم الاستدمار ، وتارة أخرى بمفهوم الاستخراب، وتارة ثالثة بمفهوم الاستغلال، وتارة رابعة بمفهوم الاستعباد .. فهذه البناءات اللغوية تحمل - في حقيقتها ومضامينها – مفاهيم متقاربة ومتشابهة للمفهوم العام ( الاستعمار ) ولكن مستوى السياق هو الذي يحتم علي التعامل مع إحدها دون الآخر أثناء تحرير النص، باعتبار الوجهة التي أريد كشفها في حقيقة المفهوم الأكبر( الاستعمار ) والتي لا يفي بها المصطلح الرئيس سياقا ومعنى .

وإذا دققنا في المسألة وجدنا أن الاستعمار كمصطلح ظهر – تاريخيا – بظهور تلك القوى وأطلق على قوى وشعوب معينة ذات دوافع وخلفيات ونوايا وأهداف وممارسات وإيديولوجيات ... استكبارية استعبدت واستغلت العالم وعلى رأسه العالم الإسلامي، فتعاملنا مع هذه الظاهرة المتعددة الوجوه يقتضي منا – كباحثين – تثبيت الوجه المقصود من ممارسات الاستعمار ، فهو استعمار بالمفهوم العام ، وهو بامتداداته وتمظهراته السلبية يشمل ويتضمن كل المصطلحات الماضية .

وعليه فمصطلح الاستعمار هو المصطلح الأم لمفهوم تلك القوى الاستغلالية ، وباقي المترادفات الاصطلاحية هي وجوه أخرى للمفهوم الأم، التي ترد لتوضيح جوانب أخرى فيه لم توضح سابقا . (42)

ولأجل تحقيق مشروع البحث السالف الذكر ، ولأجل تغطية إشكالية وفكرة البحث الأساسية تغطية شمولية فقد عمدت إلى الخطة التالية، التي ستغطي سائر كلياته وجزئياته ، بحيث يشمل الفصل التمهدي الأول توضيح سائرجوانب الأرضية التاريخية لمجريات عملية الإصلاح التي مارسها الشيخ العربي في القطر الجزائري مع الشعب الجزائري ، كما سيغطي الباب الأول بفصليه حياة الشيخ الذاتية ، وسيكشف عن مستوى وحقيقة شخصيته العلمية العالية ، وبذلك نكون قد أسسنا الأرضية العلمية والمنهجية للركن الأول الذي يتناول القائم بالإصلاح ، كما سيغطي الباب الثاني بفصوله الثلاثة مفهوم وميادين الإصلاح عند الشيخ العربي التربوية والسياسية والاجتماعية، وبه تتم الإحاطة الشمولية بركني الإصلاح وجمهور المصلحين ، كما سيغطي الباب الثالث بفصليه الأخيرين وسائله وأساليبه الإصلاحية ، التي نقل الشيخ العربي بواسطتها مضامينه ورسائله الإصلاحية المختلفة إلى جمهور المصلحين الجزائريين، وما تركته فيهم من آثار تغييرية بالغة الأهمية .

وبهذا التصور تجيء خطة البحث مستجيبة لأركان العملية الإصلاحية من جهة ، ومنسجمة مع المجهودات الإصلاحية المراد تتبعها ورصدها من جهة ثانية ، وهي الخطة التي وضعتها بتوجيه من الأستاذ المشرف الدكتور **إسماعيل يحيي رضوان** – حفظه الله ورعاه – ، وهي وفق التقسيم التالي :

---

(42) محمد عمارة ( دكتور ) . منهج في التعامل مع المصطلحات . مطبوعات المعهد العالمي للفكر الاسلامي . واشنطن . الطبعة الأولى . 1989م . ص 1 .

• غريغوار منصور مرشو ( دكتور) . مقدمات الاستتباع . م م ع ف إ . واشنطن . الطبعة الأولى . 1996م . ص 7 ..

• عبد الوهاب المسيري ( دكتور) . إشكالية التحيز في المصطلحات . م م ع ف إ . واشنطن . الطبعة 1 . 1996م . ج 1 . ص 125 ..

مكتبة سيريس

# خطـة البحـث

تضمنت خطة البحث مقدمة وفصلا تمهيديا وثلاثة أبواب وخاتمة ، وقد اشتملت الأبواب الثلاثة على سبعة فصول ، والخطة على الشكل التالي :

*** مقدمة البحث**

*** الفصل التمهيدي : (وضع الجزائر العام )**

اشتمل الفصل التمهيدي الأول على أربعة مباحث عامة عن بيئة الجزائر ووضعها التاريخي العام ، فتناولت في المبحث الأول الأوضاع السياسية ، وفي المبحث الثاني تناولت الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ، وفي المبحث الثالث تناولت الأوضاع انثقافية والعلمية ، وأخيرا في المبحث الرابع تناولت الأوضاع الدينية .

وقد حدد لي الفصل الأول البيئة التي ولد وعاش ونشأ وتربى ونشط ودعا وأصلح فيها الشيخ العربي رحمه الله ، وهو الفصل الذي يشكل الأرضية الحقيقة والواقعية للعملية الإصلاحية ، إذ العملية الإصلاحية – بأركانها الرئيسة الأربعة – تحتاج إلى مجال ديمغرافي وجغرافي واجتماعي واقعي تتمظهر وتتدافع فيه .

*** الباب الأول : ( حياة الشيخ العربي وشخصيته العلمية )**

تضمن الباب الأول فصلين رئيسين لابد أن يكونا في صدر البحث ، نظرا لتشكيلهما الخلفية العامة والخاصة للشيخ العربي التبسي ولشخصيته العلمية المتميزة ، ولكونهما يغطيان الركن الأول من العملية الإصلاحية [ ركن القائم بالعملية الإصلاحية ]، على اعتباره ركنا أساسيا في العملية الإصلاحية من جهة ، ولكونه لم يسبق لأحد من الباحثين أن كتب عنه أوعرف به تعريفا علميا شاملا كما عرفت به فيهما .

*** الفصل الأول : ( حياة الشيخ العربي التبسي )**

اشتمل الفصل الأول على ستة مباحث ، تناولت في المبحث الأول بيئة إقليم تبسة تاريخيا وجغرافيا واجتماعيا وديمغرافيا ، وتناولت في المبحث الثاني مولد الشيخ العربي التبسي ونشأته وتعلمه، وفي المبحث الثالث تناولت شخصيته وعوامل نبوغه، وفي المبحث الرابع تناولت سائر مهامه ونشاطاته ووظائفه التي اضطلع بها في حياته، وفي المبحث الخامس تناولت في شخصيته جانبا مهما عرضت فيه لزهده عن خشاش الدنيا وورعه ، وفي المبحث السادس تناولت مسألة وفاته الغامضة وما صاحبها من ملابسات ، محاولا كشف القناع عن الطريقة التي استشهد بها رحمه الله ، وبذلك تبينت لي حقيقة وأسرار حياته الحافلة .

مكتبة سيريست

*** الفصل الثاني : ( شخصيته العلمية )**

اشتمل الفصل الثاني على ستة مباحث ، عرضت فيها لشخصيته العلمية المتميزة ، تناولت في المبحث الأول شخصية الشيخ العربي العالم الأصولي ، وفي المبحث الثاني شخصية الشيخ العالم الفقيه، وفي المبحث الثالث شخصية الشيخ العالم المتكلم ، وفي المبحث الرابع شخصية الشيخ العالم المحدث ، وفي المبحث الخامس شخصية الشيخ العالم المفسر، وفي المبحث السادس شخصية الشيخ الأديب الكاتب مبرزا قدراته الخطابية المتميزة ، وبذلك تبينت لي شخصيته العلمية المتميزة رحمه الله .

*** الباب الثاني : ( ميادين ومجالات إصلاحه )**

تضمن الباب الثاني مدخلا تنظيريا عن الفكر والدعوة والإصلاح وثلاثة فصول ، تناولت من خلالها مجالات وميادين إصلاحه التربوي والتعليمي والاجتماعي والسياسي ، فتناولت في الفصل الأول ميدان إصلاحه التربوي والتعليمي ، وفي الفصل الثاني ميدان إصلاحه الاجتماعي ، وفي الفصل الثالث تناولت ميدان إصلاحه السياسي، وبهاته الفصول الثلاثة أكون قدغطيت الركن الثاني والثالث من العملية الإصلاحية التي تتناول [ الرسائل والمضامين .. الإصلاحية التي يوجهها المصلح لجمهور المصلحين ، وجمهور المصلحين ] .

*** الفصل الأول : ( إصلاحه التربوي والتعليمي )**

ضم الفصل الأول أربعة مباحث ، تناولت في المبحث الأول إصلاحه التعليمي الخاص والعام في الجزائر، وفي المبحث الثاني إصلاحه التربوي ، وفي المبحث الثالث إصلاحه الإداري والتنظيمي ، وفي المبحث الرابع عرضت لاجتهاداته في مجال التربية والتعليم والإدارة التعليمية ، وإبداعاته الخلاقة في استخدام الوسائل التربوية والإعلامية للرقي بهذا القطاع الإصلاحي الحيوي ، وبهذا الفصل تبين لي بوضوح ميدان جهاده التربوي والتعلمي والإداري في الجزائر .

*** الفصل الثاني : ( إصلاحه الاجتماعي )**

اشتمل الفصل الثاني على أربعة مباحث، تناولت في المبحث الأول البدايات الإصلاحية الأولى وتناولت في المبحث الثاني أسباب تخلف المجتمع الجزائري ونظرته العميقة لأسباب تخلفه ، كما تناولت في المبحث الثالث ميدان إصلاحه للمجتمع الجزائري المتخلف ومعوقات الإصلاح الاجتماعي، وتناولت في المبحث الرابع عوامل النهوض ، وبهذا الفصل تبين لي ميدان إصلاحه الاجتماعي والحضاري في الجزائر .

*** الفصل الثالث : ( إصلاحه السياسي )**

ضم الفصل الثالث خمسة مباحث، تناولت في المبحث الأول منه مفهومه للسياسية، كما تناولت في المبحث الثاني ممارسته للعمل السياسي ، وفي المبحث الثالث تناولت موقفه من السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر خاصة وفي العالم عامة ، وتناولت في المبحث الرابع إستشرافه للثورة التحريرية،

مكتبة سيريست

وتناولت في المبحث الخامس مقتطفات من فكره السياسي وبه تبين لي ميدان إصلاحه السياسي والثوري في الجزائر .

*** الباب الثالث : (وسائله وتأثيراته الإصلاحية )**

تضمن الباب الثالث مدخلا تمهيديا تنظيريا عن الوسيلة والأسلوب وفصلين أخيرين ، تناولت في الفصل الأول منهما وسائله وأساليبه المتعددة في الإصلاح، كما تناولت أيضا في الفصل الثاني منهما تأثيراته الإصلاحية محليا ووطنيا وإقليميا وعربيا وإسلاميا ، وبهذين الفصلين الأخيرين أكون قدغطيت الركن الرابع من العملية الإصلاحية التي تتناول [ وسائل وأساليب المصلح في نقل الرسائل والمضامين الإصلاحية إلى جمهور المصلحين ] ، وركن تأثيرات العملية الإصلاحية الذي يتعلق بتأثيرات المصلح في جمهور المصلحين .

*** الفصل الأول : ( وسائله وأساليبه الإصلاحية )**

اشتمل هذا الفصل على أربعة مباحث ، تناولت في المبحث الأول منه وسائله وأساليبه الثقافية، كما تناولت في المبحث الثاني وسائله وأساليبه الإعلامية والاتصالية، وتناولت في المبحث الثالث وسائله وأساليبه التنظيمية الهيكلية ، كما تناولت في المبحث الرابع وسائله وأساليبه الدعوية الواقعية المتنوعة ، وبهذا الفصل تبين لي نشاطه وحركيته - رحمه الله - في سبيل إنجاح عملية الإصلاح في الجزائر .

*** الفصل الثاني : (تأثيراته ومكانته الإصلاحية )**

ضم هذا الفصل مبحثين اثنين ، تناولت في المبحث الأول منهما تأثير مجهوداته الإصلاحية محليا ووطنيا وإقليميا وعربيا وإسلاميا، كما تناولت في المبحث الثاني منهما مكانة الشيخ العربي التبسي كمصلح من المصلحين المسلمين محلياوعربيا وإسلاميا وذلك من خلال استعراض شهادات سائر رجال الجمعية فيه من مختلف الأجيال ، معللا أيضا رأي الأستاذ مالك بن نبي في تحديده لطبيعة الخلاف بينه وبين الشيخ ، ومفندا رأي الأستاذ الدكتور علي مراد فيه ، ورأي تابعه الأستاذ الدكتور عبد الكريم أبو الصفصاف ، وبهذا الفصل تبين لي نشاطه وحركيته - رحمه الله - في سبيل إنجاح عملية الإصلاح في الجزائر .

*** خاتمة البحث**

وجعلت في نهاية البحث خاتمة ، جاءت ملخصة لما تضمنته فصوله ، وقد شفعتها بما توصلت إليه من النتائج والأحكام ، ثم بما رأيته ضروريا ومهما من التوصيات التي أعلم أنها لن تطبق في بلدنا البتة لاعتبارات ليس مقامها الآن .

*** المسارد والملاحق**

وجعلت في الأخير ملحق المسارد - الفهارس - ، الذي ضم الحوارات والاستجوابات وتقارير الإدارة الاستعمارية الفرنسية السرية ، والآيات والأحاديث ، والأمثال والحكم والأشعار ، ومصطلحات

مكتبة سيريست

خاصة بالتاريخ والمجتمع الجزائري ، والمصادر والمراجع الخاصة بالبحث .

## * الملحق الأخير

وجعلت للبحث ملحقا تابعا ، جمعت فيه ما استطعت جمعه من ما وقعت عليه يداي من آثار خاصة بالشيخ العربي التبسي ، كما ضممتها صورا مستنسخة بجهاز الإشعاع الإلكتروني عن وثائق وكراسات ومطبوعات جمعية العلماء ذات العلاقة بالجمعية وبالشيخ ، وبكل ماله علاقة بهما سواء أكان شخصا أو مؤسسة أو هيئة .. وكنت قد أشرت إلى ذلك في هوامش البحث .

والملحق عمل قصدت به تسهيل عمل المناقشين في الرجوع إلى المصادر عبر مظانها الحقيقية تيسيرا للجهد وتسهيلا للعمل وتوفيرا للوقت ، ولاسيما وأن البحث اعتمد أصلا على المصادر الخام ، ومن المرهق الرجوع إلى مارجعت إليه خاصة ما هو مبثوث عند المواطنين الجزائريين الذين عاصروا الشيخ ، أو الذين عندهم شيء مكتوب أو مسموع عنه، بالإضافة إلى أنني أردت بالملحق أن أجمع آثاره المبثوثة هنا وهناك ، والتي ضاع واندثر معظمها ، واعتقادي أن ما جمعته – بالرغم من كدي وسعيي في سبيل للحصول على الوثيقة – لا يعكس بالفعل نشاط الشيخ الدعوي والاصلاحي والتربوي والاجتماعي .. الحقيقي الذي مارسه في الميدان .

## * أمل ورجاء ودعاء

آملا في المولى تبارك وتعالى أولا وأخيرا ، ثم في الأستاذ المشرف الدكتور **إسماعيل يحي رضوان** ثانيا ، ثم في أعضاء لجنة المناقشة الموقرة ثالثا، أن تتقبل هذا البحث بما يتناسب وطبيعة الجهد المبذول فيه، وبما يتناسب ومكانة الرجل المبحوث، الذي أرادت الكثير من الأيادي الأثيمة أن تهيل عليه غبار النسيان ، وتعفي على علمه وحياته وآثاره رياح التلاشي كي لا ترى طريقها إلى النور . (43)

داعيا المولى العلي القدير أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم ، وأن يحشرنا – وكل من ساهم في إخراج هذا البحث إلى حيز الوجود – في زمرة النبيئين .. والصديقين .. والشهداء .. والصالحين .. وحسن أولئك رفيقا .

**والله من وراء القصد**

---

(43) قدمت الملحق بمقدمتين منهجيتين ، الأولى منهما لهاعلاقة بمشروع الملحق وبمنهجيته وبأهميته وبدوافعه وبأسبابه وأهدافه وغاياته والصعوبات والعراقيل التي لاقيتها حتى جمعت هذا الكم من الآثار ، ونوهت بالشكر على المحاولة التي قام بها باحث قبلي، كما وصفت ونقدت محاولته الهارية تلك ، والتي حاول أن يجمع فيها بعض مقالات ، وكتابات ، وفتاوى الشيخ العربي التبسي اعترضته أثناء اشتغاله بإعداد وجمع المادة العلمية الخاصة برسالته للماجستير ، التي تقدم بها إلى جامعة الجزائر سنة 1979م حول ( المقالة الصحفية الجزائرية في الصحف الجزائرية الحرة ) ، وقد سميتها بعبارة مقدمة الآثار.
أما مقدمة الملحق الثانية ، والتي أسميتها تمهيدا فهي التي بينت فيها كل صغيرة وكبيرة لها صلة بها وكيف جمعتها ؟ وماهي المراكز ، والمكتبات ، والأماكن التي حصلت منها على هذه الآثار ؟ ثم عددتها مرتبة ، ثم هيكلتها وأعدت بناءها ، ثم بينت بمن اتصلت ؟ وكيف اتصلت ؟ وماذا سألت ؟ وماذا جمعت ؟ ثم قدمت خطة ممنهجة بوبت فيها الآثار . عبر خمسة عشر فصلا، آملا طباعتها لوحدها على شاكلة آثارالشيخ ابن باديس ( مجالس التذكير ) ، والبشيرالإبراهيمي ( عيون البصائر ) .

مكتبة سيريست

| الرقم | المحتويات | الصفحة |
|---|---|---|
| * | **مقدمة** ..... | أ |
| * | **مسرد المحتويات والموضوعات** ..... | ف |
| * | **الفصل التمهيدي الأول :** وضع الجزائر العام..... | 1 |
| | *** المبحث الأول :** الأوضاع السياسية والعسكرية ..... | 2 |
| | *** تمهيد :** ..... | 2 |
| | **1 – المطلب الأول :** الاحتلال والمعاهدة ..... | 4 |
| | **2 – المطلب الثاني :** حملات التخريب والإبادة ..... | 7 |
| | **3 – المطلب الثالث :** وضع الجزائر تحت الإدارة الاستعمارية ..... | 10 |
| | **4 – المطلب الرابع :** المغالبة والمقاومة ..... | 14 |
| | **5 – المطلب الخامس :** وسائل القمع والسيطرة القانونية ..... | 18 |
| | **6 – المطلب السادس :** من المغالبة إلى المطالبة ..... | 23 |
| | *** المبحث الثاني :** الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ..... | 29 |
| | **1 – المطلب الأول :** الأمة والوطن ..... | 29 |
| | **2 – المطلب الثاني :** أوضاع الجزائر الاجتماعية ..... | 31 |
| | **3 – المطلب الثالث :** أوضاع الجزائر الاقتصادية ..... | 37 |
| | *** المبحث الثالث :** الأوضاع الثقافية والعلمية ..... | 42 |
| | *** تمهيد :** ..... | 42 |
| | **1 – المطلب الأول :** أوضاع الجزائر العلمية قبيل الاحتلال ..... | 42 |
| | **2 – المطلب الثاني :** سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر ..... | 47 |
| | **3 – المطلب الثالث :** سياسة فرنسا الثقافية في الجزائر ..... | 52 |
| | *** المبحث الرابع :** وضع الإسلام والمؤسسات الدينية في الجزائر ..... | 57 |
| | **1 – المطلب الأول :** وضع المؤسسات الدينية قبيل الاحتلال ..... | 57 |
| | **2 – المطلب الثاني :** وضع المؤسسات الدينية أثناء الاحتلال ..... | 60 |
| | **3 – المطلب الثالث :** واقع التبشير المسيحي في الجزائر ..... | 64 |
| | *** خاتمة الفصل الأول :**..... | 68 |
| * | **الباب الأول : حياة الشيخ العربي التبسي وشخصيته العلمية** ..... | 69 |
| * | **الفصل الأول : حياة الشيخ العربي التبسي** ..... | 70 |
| | *** المبحث الأول :** تبسة ..... | 71 |
| | **1 – المطلب الأول :** الموقع والمناخ ..... | 71 |
| | **2 – المطلب الثاني :** المدينة والسكان ..... | 72 |
| | **3 – المطلب الثالث :** تبسة التاريخ والحضارة ..... | 74 |
| | **4 – المطلب الرابع :** نهضة تبسة الحديثة ..... | 75 |


مكتبة سيريست

| | | |
|---|---|---|
| | * **المبحث الثاني** : مولده ونشأته وتعلمه ..... | 79 |
| | 1 – **المطلب الأول** : المولد والأصل والنسب ..... | 79 |
| | 2 – **المطلب الثاني** : نشأته وتعلمه ..... | 82 |
| | * **المبحث الثالث** : شخصيته وعوامل نبوغه وحياته العائلية ..... | 90 |
| | 1 – **المطلب الأول** : شخصيته ..... | 90 |
| | 2 – **المطلب الثاني** : عوامل نبوغه ..... | 97 |
| | 3 – **المطلب الثالث** : حياته العائلية ..... | 101 |
| | * **المبحث الرابع** : مهامه . نشاطاته . وظائفه ..... | 104 |
| | * **تمهيد** : ..... | 104 |
| | 1 – **المطلب الأول** : نشاطاته المهنية ..... | 105 |
| | 2 – **المطلب الثاني** : نشاطاته الدعوية والإصلاحية ..... | 110 |
| | * **المبحث الخامس** : زهده وورعه ..... | 116 |
| | * **تمهيد** : ..... | 116 |
| | 1 – **المطلب الأول** : شهادات صادقة على زهده..... | 116 |
| | 2 – **المطلب الثاني** : زهده وتصوفه ..... | 120 |
| | 3 – **المطلب الثالث** : كراماته ..... | 122 |
| | * **المبحث السادس** : استشهاده في سبيل الله ..... | 125 |
| | * **تمهيد** : ..... | 125 |
| | 1 – **المطلب الأول** : مواقفه الجهادية الربانية ..... | 125 |
| | 2 – **المطلب الثاني** : محاولات التدجين والاحتواء ..... | 127 |
| | 3 – **المطلب الثالث** : محاولات الاستمالة ..... | 128 |
| | 4 – **المطلب الرابع** : محاولات الارتكاز والدعم ..... | 129 |
| | * **خاتمة الفصل** ..... | 133 |
| * | **الفصل الثاني : شخصية الشيخ العربي العلمية**..... | 135 |
| | * **المبحث الأول** : العالم الأصولي ..... | 136 |
| | * **تمهيد** : ..... | 136 |
| | 1 – **المطلب الأول** : السنة ..... | 137 |
| | 2 – **المطلب الثاني** : القياس ..... | 138 |
| | 3 – **المطلب الثالث** : مسالك العلة ..... | 140 |
| | 4 – **المطلب الرابع** : دلالات الألفاظ ..... | 143 |
| | 5 – **المطلب الخامس** : المصالح والمفاسد ..... | 144 |
| | 6 – **المطلب السادس** : سد الذرائع ..... | 145 |
| | 7 – **المطلب السابع** : تحقيق المناط ..... | 146 |


مكتبة سيريست

| الرقم | المحتويات | الصفحة |
|---|---|---|
| | * **المبحث الثاني** : العالم الفقيه ..... | 148 |
| | * **تمهيد** : ..... | 148 |
| | 1 – **المطلب الأول** : فتاويه ..... | 149 |
| | 2 – **المطلب الثاني** : عدد فتاوي الشيخ العربي التبسي ..... | 153 |
| | 3 – **المطلب الثالث** : موضوعاتها وسجالاتها ..... | 156 |
| | 4 – **المطلب الرابع** : منهجه في الفتوى ..... | 157 |
| | * **المبحث الثالث** : العالم المتكلم..... | 170 |
| | * **تمهيد** : ..... | 170 |
| | 1 – **المطلب الأول** : أسلوب المتكلمين ..... | 171 |
| | 2 – **المطلب الثاني** : الحجاج العقلي مع الطرقيين ..... | 173 |
| | 3 – **المطلب الثالث** : نماذج من قضايا كلامية للشيخ العربي ..... | 175 |
| | * **المبحث الرابع** : الحافظة المحدث ..... | 181 |
| | * **تمهيد** : ..... | 181 |
| | 1 – **المطلب الأول** : طلبه لعلم الحديث ..... | 181 |
| | 2 – **المطلب الثاني** : توظيفه للحديث الشريف ..... | 186 |
| | * **المبحث الخامس** : العالم المفسر ..... | 190 |
| | * **تمهيد** : ..... | 190 |
| | 1 – **المطلب الأول** : طلبه لعلم التفسير ..... | 190 |
| | 2 – **المطلب الثاني** : تصديه لتدريس التفسير ..... | 192 |
| | 3 – **المطلب الثالث** : خلافته لابن باديس في تدريس التفسير ..... | 196 |
| | * **خاتمة** : ضياع تفسيره ..... | 198 |
| | * **المبحث السادس** : الأديب الكاتب ..... | 201 |
| | * **تمهيد** : ..... | 201 |
| | 1 – **المطلب الأول** : القرآن والشعر والحكمة ..... | 201 |
| | 2 – **المطلب الثاني** : القرآن والشعر والأمثال ..... | 203 |
| | 3 – **المطلب الثالث** : أسلوبه في الكتابة ..... | 204 |
| | * **خاتمة الفصل الأول** ..... | 208 |
| | * **خاتمة الباب الأول** ..... | 210 |
| * | **الباب الثاني : ميادين ومجالات إصلاحه** ..... | 211 |
| * | **المدخل التمهيدي النظري** : ..... | 212 |
| | 1 – **مبحث الفكر** : ..... | 213 |


مكتبة سيريست

| الرقم | المحتويات | الصفحة |
|---|---|---|
| | **2 – مبحث الدعوة :** ..... | 217 |
| | **3 – مبحث الإصلاح :** ..... | 222 |
| * | **الفصل الأول : إصلاحه التعليمي والتربوي والإداري** ..... | 227 |
| | ***المبحث الأول :** إصلاحه التعليمي ..... | 228 |
| | * **تمهيد :** ..... | 228 |
| | **1– المطلب الأول :** مدرسة مسجد سيدي أبي سعيد ..... | 230 |
| | **2 – المطلب الثاني :** في مدرسة سيق ..... | 231 |
| | **3 – المطلب الثالث :** في مدرسة تهذيب البنين والبنات الابتدائية بتبسة ..... | 233 |
| | **4 – المطلب الرابع :** في معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة ..... | 235 |
| | ***المبحث الثاني :** إصلاحه التربوي ..... | 240 |
| | * **تمهيد :** ..... | 240 |
| | **1 – المطلب الأول :** المربي النموذجي في الأسرة ..... | 241 |
| | **2 – المطلب الثاني :** المربي النموذجي مع الأمة ..... | 243 |
| | **3 – المطلب الثالث :** منهج التربية الشمولية ..... | 246 |
| | ***المبحث الثالث :** إصلاحه الإداري ..... | 250 |
| | * **تمهيد :** ..... | 250 |
| | **1 – المطلب الأول :** كفاءته في الإصلاح الإداري ..... | 253 |
| | **2 – المطلب الثاني :** كفاءته في إدارة المعهد الباديسي وملحقاته ..... | 255 |
| | **3 – المطلب الثالث :** كفاءته الإصلاحية في رئاسته للجنة التعليم العليا ..... | 269 |
| | ***المبحث الرابع :** اجتهاداته في مجالي التربية والتعليم ..... | 274 |
| | * **تمهيد :** ..... | 274 |
| | **1 – المطلب الأول :** تشخيصه لوضعية التربية والتعليم في الجزائر ..... | 274 |
| | **2 – المطلب الثاني :** مكانة المعلم ودوره الرسالي ..... | 276 |
| | **3 – المطلب الثالث :** مكانة المدرسة ودورها الرسالي ..... | 282 |
| | **4 – المطلب الرابع :** نماذج من اجتهاداته ورآه التربوية ..... | 288 |
| | * **خاتمة الفصل** ..... | 304 |
| * | **الفصل الثاني :** إصلاحه الاجتماعي ..... | 306 |
| | ***المبحث الأول :** البدايات الإصلاحية الأولى في الجزائر ..... | 307 |
| | * **تمهيد :** ..... | 307 |
| | **1 – المطلب الأول :** جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ..... | 309 |
| | **2 – المطلب الثاني :** واقع إسلامي جزائري مزر ..... | 314 |


مكتبة سيريست

| | | |
|---|---|---|
| | * **المبحث الثاني** : أسباب تخلف المجتمع الجزائري ..... | 323 |
| | * **تمهيـــــــد** : ..... | 323 |
| | 1 – **المطلـــب الأول** : أسباب تخلف المجتمع الجزائري ..... | 323 |
| | 2 – **المطلب الثاني** : عوامل التدني والسقوط ..... | 329 |
| | 3 – **المطلب الثالث** : رحلات إصلاحية اجتماعية ..... | 333 |
| | * **المبحث الثالث** : معوقات الإصلاح الاجتماعي في الجزائر ..... | 342 |
| | * **تمهيـــــــد** : ..... | 342 |
| | 1 – **المطلـــب الأول** : معوقات الإصلاح الاجتماعي ..... | 342 |
| | 2 – **المطلب الثاني** : معوقات الإصلاح الاجتماعي الذاتي في الصف الإسلامي ..... | 349 |
| | * **المبحث الرابع** : عوامل النهوض والإقلاع الحضاري ..... | 355 |
| | * **تمهيـــــــد** : ..... | 355 |
| | 1 – **المطلـــب الأول** : عوامل النهوض بالأمة ..... | 355 |
| | 2 – **المطلب الثاني** : دور الشريعة الإسلامية في إصلاح الفساد الاجتماعي في الجزائر... | 358 |
| | 3 – **المطلب الثالث** : دور الوسائل المرفقية في النهوض بالأمة ..... | 360 |
| | 4 – **المطلب الرابع** : إجراءات النهوض والإقلاع العملية ..... | 364 |
| | * **خاتمة الفصل** ..... | 388 |
| * | **الفصـــــل الثالث** : إصلاحه السياسي ..... | 389 |
| | * **المبحـــث الأول** : مفهومه للسياسة ..... | 390 |
| | * **تمهيـــــــد** : ..... | 390 |
| | 1 – **المطلـــب الأول** : تأصيلات مصطلحية ..... | 391 |
| | 2 – **المطلب الثاني** : مفهومه للسياسة ..... | 392 |
| | 3 – **المطلب الثالث** : مفهومه للعمل السياسي ..... | 393 |
| | * **المبحث الثاني** : ممارسته للعمل السياسي ..... | 396 |
| | * **تمهيـــــــد** : ..... | 396 |
| | 1 – **المطلـــب الأول** : ممارسته للعمل السياسي قبيل الحرب العالمية الثانية ..... | 396 |
| | 2 – **المطلب الثاني** : ممارسته للعمل السياسي أثناء الحرب العالمية الثانية ..... | 398 |
| | 3 – **المطلب الثالث** : ممارسته للعمل السياسي بعد الحرب العالمية الثانية ..... | 403 |
| | * **المبحث الثالث** : موقفه من السياسة الاستعمارية في الجزائر ..... | 408 |
| | * **تمهيـــــــد** : ..... | 408 |
| | 1 – **المطلـــب الأول** : حقية الاستعمار الفرنسي والعالمي ..... | 408 |
| | 2 – **المطلب الثاني** : موقفه من الاستعمار الفرنسي ..... | 412 |
| | 3 – **المطلب الثالث** : الموقف الرسمي من الاستعمار الفرنسي والعالمي ..... | 413 |


مكتبة سيريست

| الرقم | المحتويات | الصفحة |
|---|---|---|
| | * **المبحث الرابع** : استشرافه الثوري ..... | 418 |
| | * **تمهيد** : ..... | 418 |
| | 1 – **المطلب الأول** : استشراف الثورة ..... | 422 |
| | 2 – **المطلب الثاني** : موقفه من الثورة التحريرية ..... | 423 |
| | 3 – **المطلب الثالث** :موقف الجمعية من الثورة التحريرية ..... | 425 |
| | 4 – **المطلب الرابع** :موقفه من المفاوضات التسووية ..... | 427 |
| | 5 – **المطلب الخامس** :قرار التصفية ..... | 429 |
| | * **المبحث الخامس** : مقتطفات من فكره السياسي ..... | 431 |
| | * **تمهيد** : ..... | 431 |
| | 1 – **المطلب الأول** : الظاهرة الاستعمارية ..... | 431 |
| | 2 – **المطلب الثاني** : مفهومه للوطن ..... | 433 |
| | 3 – **المطلب الثالث** :نظرته للخلافة الإسلامية ..... | 434 |
| | 4 – **المطلب الرابع** :فهمه للديمقراطية ..... | 438 |
| | * **خاتمة الفصل** ..... | 444 |
| | * **خاتمة الباب** ..... | 446 |
| * | **الباب الثالث : وسائله وأساليبه وتأثيراته الإصلاحية** ..... | 447 |
| * | **المدخل التمهيدي النظري** : ..... | 448 |
| | 1 – **مبحث الأسلوب والوسيلة** : ..... | 449 |
| * | **الفصل الأول** : وسائله وأساليبه الإصلاحية ..... | 452 |
| | * **المبحث الأول** : وسائل وأساليب ثقافية ..... | 453 |
| | * **تمهيد** : ..... | 453 |
| | 1 – **المطلب الأول** : وسائل وأساليب أدبية ..... | 453 |
| | 2 – **المطلب الثاني** :وسائل وأساليب دينية ..... | 455 |
| | 3 – **المطلب الثالث** : الوفود ..... | 457 |
| | 4 – **المطلب الرابع** : التوجيهات والدعوات ..... | 459 |
| | * **المبحث الثاني** : وسائل وأساليب إعلامية ..... | 461 |
| | 1 – **المطلب الأول** :وسائل إعلامية مكتوبة ..... | 461 |
| | 2 – **المطلب الثاني** :وسائل اتصالية مكتوبة ..... | 468 |
| | 3 – **المطلب الثالث** :وسائل اتصالية جماهيرية ..... | 470 |
| | 4 – **المطلب الرابع** :المراسلات والردود ..... | 473 |


مكتبة سيريست

| الرقم | المحتويات | الصفحة |
|---|---|---|
| | * **المبحث الثالث** : وسائل وأساليب هيكلية ..... | 477 |
| | * **تمهيد** : ..... | 477 |
| | 1 – **المطلب الأول** : الجمعيات العلمية والدينية ..... | 477 |
| | 2 – **المطلب الثاني** : الجمعيات الثقافية والأدبية والرياضية ..... | 478 |
| | * **المبحث الرابع** : وسائل وأساليب دعوية واقعية ..... | 481 |
| | * **تمهيد** : ..... | 481 |
| | 1 – **المطلب الأول** : تقنياته وأساليبه الدعوية ..... | 481 |
| | 2 – **المطلب الثاني** : تقنيات وأساليب دعوية واقعية ..... | 484 |
| | * **خاتمة الفصل** ..... | 489 |
| * | **الفصل الثاني** : تأثيراته ومكانته الإصلاحية ..... | 490 |
| | * **المبحث الأول** : تأثيراته الإصلاحية ..... | 491 |
| | * **تمهيد** : ..... | 491 |
| | 1 – **المطلب الأول** : تأثيراته المحلية ..... | 491 |
| | 2 – **المطلب الثاني** : تأثيراته الوطنية..... | 494 |
| | 3 – **المطلب الثالث** : تأثيراته العربية والإسلامية ..... | 499 |
| | * **المبحث الثاني** : مكانته ..... | 503 |
| | * **تمهيد** : ..... | 503 |
| | 1 – **المطلب الأول** : شهادات الجيل الأول من الجمعية في الشيخ العربي التبسي ..... | 506 |
| | 2 – **المطلب الثاني** : شهادات الجيل الثاني من الجمعية في الشيخ العربي التبسي ..... | 511 |
| | 3 – **المطلب الثالث** : شهادات الجيل الثالث من الجمعية في الشيخ العربي التبسي ..... | 515 |
| | 4 – **المطلب الرابع** : شهادات العلماء والشيوخ في الشيخ العربي التبسي ..... | 519 |
| | 5 – **المطلب الخامس** : شهادات القادة والساسة في الشيخ العربي التبسي ..... | 529 |
| | * **خاتمة الفصل** ..... | 532 |
| | * **خاتمة الباب الثالث** ..... | 533 |
| | **خاتمة البحث** ..... | 533 |
| | * **ملخص البحث باللغة الانجليزية** ..... | 535 |
| | * **ملخص البحث باللغة الفرنسية** ..... | 538 |
| | **المسرد العام** ..... | 543 |
| | 1 – **المسرد الأول** : الآيات القرآنية الكريمة ..... | 545 |
| | 2 – **المسرد الثاني** : الأحاديث النبوية الشريفة ..... | 549 |
| | 3 – **المسرد الثالث** : الأشعار ..... | 551 |
| | 4 – **المسرد الرابع** : الحكم والأمثال ..... | 553 |


مكتبة سيريست

| | | |
|---|---|---|
| | **5 – المسـرد الخامس** : المصطلحات ..... | 555 |
| | **6 – المسرد السادس** : المصادر والمراجع ..... | 558 |


مكتبة سيريست